الباب الأول

نظرية التحليل النفسي لفرويد

اولا– تمهيد .

ثانيا– الخلفية النظرية– المفاهيم الأساسية للنظرية .

ثالثا – النظرة إلى الطبيعة الإنسانية .

ربعا – النظرة إلى السلوك المضطرب .

خامسا – القلق من وجهة نظر فرويد .– آليات الدفاع .

سادسا – نظرية فرويد في العلاج النفسي عملية العلاج النفسي .

سابعا - أساليب العلاج النفسي .– التقييم للنظرية

ثامنا– تطبيقات النظرية .

تاسعا – تقييم،

الباب الأول

نظرية التحليل النفسي لفرويد

تمهيد:

تعتبر نظرية التحليل النفسي ركن أساسي في الإرشاد والعلاج النفسي الحديث، وينطلق بعض العاملين في مجال الإرشاد النفسي أو العلاج النفسي من مفاهيم أساسية وأساليب نابعة من التحليل.(Gilliland، النفسي ١٩٨٩)

، وفيما يلي عرض مختصر للخلفية الشخصية لفرويد.

من المعروف أن فرويد هو المؤسس لهذا الاتجاه ، ولد فرويد عام (١٩٥٦) بفريبرج – مورافيا (تعرف الآن بتشيكوسلوفاكيا)، وانتقل مع أسرته إلى فينا حيث تلقى تعليمه هناك، عندما أنهى دراسته الثانوية، توجه إلى دراسة الطب، وقد ركز على(Patterson، دراسة الهيستولوجي (دراسة مجهرية لبنية الأنسجة كما اهتم بدراسة الخلايا العصبية.١٩٨٩)

وبعد حصوله على درجة الطب الأولى، وممارسته للعمل، كانت لديه رغبة لدراسة الأمراض العصبية، وقد درس بالبداية في فرنسا مع شاركو والذي كان يستخدم التنويم المغناطيسي في مجال الهستيريا واضطرابات أخرى. ولقد استخدم فرويد التنويم المغناطيسي لفترة ثم توقف عن ذلك، بسبب: أن نتائج التنويم المغناطيسي. غير مؤكدة، كما أن بعض المرضى لا ينامون بهذه الطريقة (١٩٨٩(Gilliland)، كما عمل مع برويز في بداية عام (١٨٨٠)، حيث أنهما قد استخدما أسلوب التنفيس في علاج الهستيريا، وقد كتبا بحثا عن طريقة التنفيس، وبعد عامين من كتابة البحث نشر دراساته في الهستيريا.(Patterson, 1986) كذلك فقد اجتهد في التحليل الذاتي لنفسه،

وفي عام (١٩٠٠) وضع أول كتاب رئيسي له وهو"تفسير الأحلام"، كشف فيه حبه لأمه وكراهيته لأبيه واعتبر هذه ظاهرة عامة أطلق عليها اسم عقدة أوديب. (١٩٨٦ .Patterson)

وفي عام (١٩٠١) نشر علم النفس المرضي للحياة اليومية، وبين أن زلات اللسان، الأخطاء، الحوادث ... إلخ كلها نتيجة للدوافع اللاشعورية،

وفي عام ١٩٠٥ نشر ثلاثة أعمال مهمة وهي: حالة هستيريا والتي تصف معالجة الاضطرابات الهستيرية، ٣ مقالات حول الجنسية والتي توضح الصراعات الجنسية التي يمكن أن تنتج العصاب، الظُرف وعلاقته بالشعور حيث أنه يفترض أن المزاح هو شكل مقنع لتوصيل العداء

والكراهية (.(Gilliland،١٩٨٩) كل هذه الأعمال أدت إلى تطور نظرية التحليل النفسي، ولا نقول هنا أن أعمال فرويد فقط هي التي أدت إلى تطوير نظرية التحليل النفسي، بل إن هناك إسهامات للعديد من العلماء مثل: رانك ،أدلر، يونج، وغيرهم.(Gilliland، ١٩٨٩)

وقد ظهرت اتجاهات حديثة في التحليل النفسي تعرف بالفرويديون الجدد (New Freudian) وشارك فيها العديد من العلماء خاصة بعد وفاة فرويد (رفاعي، ١٩٨٢)

المفاهيم الأساسية للنظرية :

يشمل التحليل النفسي المرتبط بإسهامات فرويد على العديد من المفاهيم، وفيما يلي عرض وتوضيح لبعض هذه المفاهيم، مع الأخذ بعين الاعتبار أن بعض هذه المفاهيم موضح في هذا الجزء بشكل مختصر

١. آليات الدفاع (أو دفاعات الأنا): والتي تعمل بشكل لا شعوري، وتستخدم لتوفير راحة للفرد من الصراع الانفعالي، وتساعد الفرد في التحرر من القلق.(Shilling، ١٩٨٤)

٢ ، الأنا: وهو جزء من بناء الشخصية، والذي يتوسط بين الفرد وال واقع، وظيفته الأولية هي إدراك الواقع والتكيف معه. ويعمل على التوسط ما بين الهو والأنا الأعلى (Shilling .١٩٨٤)

٣. الأنا الأعلى: وهو جزء من بناء الشخصية يرتبط بالأخلاق، والمبادئ، والنقد الذاتي، ويُشكل بواسطة إندماج الطفل مع الأشخاص المهمين وخاصة لوالدين.(Shilling،١٩٨٤)ا

٤ . التنثبيت: ويحدث عندما يثبت ويستقر النضج النفسي الجنسي في مستوى معين، ويظهر التثبيت على شكل تعلق لدى الفرد –في مرحلة لاحقة من مراحل النمو- بشخص أو موضوع يثبت فيه تعلقه السابق المتكون لديه في مرحلة الطفولة بشكل خاص (رفاعي، ١٩٨٢)

٥. التحويل: وهو نقل أو تحويل مشاعر وعواطف الفرد –والتي تكونت لديه في مراحل سابقة تجاه أشخاص مهمين- إلى المعالج بشكل لا شعوري، بحيث يصبح المعالج هو مركز اهتمام(المتعالج. وقد تكون هذه المشاعر سلبية أو إيجابية.(Shilling, 1984)

٦. التحويل المضاد: وهو ردود فعل المعالج –تجاه المعالج- الشعورية منها وغير الشعورية.((Shilling, 1984

٧. التداعي الحر: وهو تعبير المريض التلقائي لكل ما يخطر على باله دون الاختيار او التقيد(بالأخلاق. وهو الأسلوب الأول لإطلاق الخبرات أو الأحداث المكبوتة

٨. التفسير: وهو الوقوف عند الحالة النفسية لاستخراج الدوافع والمحتويات اللاشعورية فيها من خلال تحليلها وفهم ما يمكن أن تضمه من رموز وإشارات بغية الوصول في النهاية الى معناها ودلالاتها

٩. التنفيس: ويتضمن إطلاق وتحرير الشحنة الإنفعالية المكبوتة للتخفيف من أثرها في تكوين الاضطراب النفسي. وهذا يتطلب توفير المناخ المناسب لخروج المادة المكبوتة من اللاشعور، ومن ثم تفسيرها ومعرفة دلالاتها (رفاعي، ١٩٨٢ ص ٣٥)

١٠ . الحافز: وهو عبارة عن مقوم نفسي ينتج تنبيه أو إثارة، هذا التنبيه أو التوتر يدفع الفرد للقيام بنشاط معين (١٩٨٤.(Shilling،)

١٢. الشعور: هو جزء من الحياة العقلية يعيه الفرد ويدركه. الطاقة الجنسية (أو طاقة الحياة): وهي عبارة عن حافز او طاقة نفسية ترتبط مع الجوانب الجنسية. وهي الفعالية التي تقدم اللذة للفرد –بالمعنى الواسع للكلمة- هذا وتتواجد هذه الطاقة مع الفرد منذ الولادة، وتظهر في أجزاء الجسم المختلفة، حيث أنها تتركز في أجزاء معينة من الجسم في مراحل معينة من نمو وتطور الفرد (رفاعي، ١٩٨٢)

١٣ . عقدة أوديب: وهي ترجع إلى الاتصال بين الطفل والوالد من الجنس الآخر. ويقابل هذا الاتصال مشاعر معاكسة تجاه الوالد من نفس الجنس (١٩٨٤ ,Shilling .)

١٤ . العملية الأولية: تظهر هذه العملية من خلال الإطلاق الحر للمنبهات والطاقة النفسية دون مراعاة المنطق أو الواقع أو حتى مطالب البيئة العملية الثانوية: تتسم بالمنطقية والعقلانية، وتراعي متطلبات البيئة (١٩٨٤Shilling،)

١٦ . الغريزة: تشير إلى حالة استثارة جسمية فطرية (أو حافز) تسعى إلى التعبيرعن التوتر والتخلص منه، هذا ولا يمكن تبرير الغريزة (جابر، ١٩٨٦)

١٧ . اللاشعور: هو جزء من الحياة العقلية، والذي تقع فيه حالات نفسية كثيرة لا يعيها الفرد، ومن الصعب عليه أن يستدعيها بشكل مباشرة (رفاعي، ١٩٨٢)

١٨ . ما قبل الشعور: وتضم الأفكار غير الموجودة في الوعي حاليا، ولكن يمكن استدعائها إلى الوعي بجهد شعوري. (١٩٨٤Shilling)

١٩ . مبدأ اللذة (المتعة): وهذا المبدأ ينطلق من مفهوم أساسي في التحليل النفسي، وهو أن الناس. يميلون لتجنب الألم وعدم الارتياح ويسعون للحصول على الإشباع واللذة

٢٠ . مبدأ الواقع: يوضح هذا المفهوم أنه يتم تعديل مبدأ اللذة بشكل عادي من خلال

متطلبات واحتياجات العالم الخارجي، والتي لا مفر منها

٢١ . المقاومة: الأصل في المقاومة –في التحليل النفسي- دلالتها على مقاومة المتعالج إنجاز عملية العلاج. ويمكن النظر لها بطرق مختلفة مثل: رفض المتعالج إخراج الخبرات المكبوتة، رفضه لتفسيرات المعالج ... الخ

٢٣ . الهو: هو جزء من بناء الشخصية والذي يعتبر مستودعا للرغبات اللاشعورية وللغرائز والتي غالبا ما تكون مؤلمة أو محرمة (Shilling, 1984.P21)

النظرة إلى الطبيعة الإنسانية

يؤكد فرويد على أهمية الغرائز في تشكيل الطبيعة الإنسانية، وهذه الغرائز فطرية، والعلاقة بينها وبين قوانين المجتمع هي علاقة صراع (عبد الرحيم، ١٩٨١) ويبين فرويد أن لدى الإنسان مجموعتين من الغرائز الأساسية، وهما غرائز الحياة، وغرائز الموت -غريزة الحياة :تشتمل على القوى التي تحافظ على بقاء الذات، وعلى العمليات الحياتية غرائز الموت :هذه الغرائز هي وراء مظاهر القوة والعدوان والانتحار والقتل. ولم يطلق فرويد أي اسم على طاقة غرائز الموت كما فعل بالنسبة للطاقة الليبيدية. يعتقد فرويد أن لدى كل شخص رغبة لا شعورية في الموت، ورغبة للعودة إلى حالة عدم العضوية. فكأن هدف الفرد في الحياة هو الموت. لذا يكون العدوان بالبداية موجها نحو الذات لإشباع الرغبة في الموت، ولكن بسبب وجود غريزة الحياة، والتي تشتمل حفظ الفرد لذاته، يتجه العدوان نحو الآخرين (جابر، ١٩٨٦) وكنتيجة لذلك يبين فرويد أن العدوانية هي ميل أصيل في الطبيعة الإنسانية، وأنها ليست ناتجة عن الفساد الاجتماعي (عبد الرحيم، ١٩٨١ ص ٢٥).

الافتراضات حول الطبيعة الإنسانية، من وجهة نظر فرويد:

١. الشخصية عبارة عن نظام من الطاقة تدعم بواسطة حوافز غريزية بيولوجية.

٢. هذه الحوافز موجهة نحو التقليل من التوتر البيولوجي، وتتعارض مع القيود البيئية والقوانين الاخلاقية.

٣. النمو النفسي هو نتيجة لمواجهة متطلبات التغير بشكل ناجح، ونتيجة للصراع بين الغرائز والبيئة والمجتمع.

٤. يتقدم النمو خلال مراحل نمائية ثابتة، يجب أن يتم إشباع حاجات كل مرحلة قبل الانتقال إلى المرحلة التالية

٥ .النشاطات الإنسانية مبالغ في حتميتها، كل أشكال السلوك ناتجة عن المحددات الشعورية واللاشعورية. فسلوك الإنسان ليس حرا إنما هو عشوائي وتلقائي إلى حد ما.

٦. المحددات اللاشعورية محكومة بقواعد، ولها تأثير على الأفكار والتصرفات أكثر من المحددات الشعورية.

٧. خلال العقد –والتي تجبر الفرد على التنافس- يكون من الصعب على الفرد المحافظة على التوازن، ويكون من السهل أن ينحرف، نمو الفرد. بالتالي يكون من الصعب الوصول للحياة السوية بالنسبة للفرد (Shilling،١٩٨٤).

وهكذا، يظهر أن فرويد أكد بشكل كبير على دور العوامل البيولوجية مثل الوراثة، النضج ... في نمو السلوك الإنساني. كما أنه ركز على فكرة أن سلوك الإنسان حتمي، بمعنى أنه محدد سلفا بالخبرات الماضية وخاصة خبرات السنوات الخمس الأولى من الفرد. بالتالي سيكون من الصعب تغيير السلوك الإنساني.(Patterson،١٩٨٦)

نظرية الشخصية :

كان من بين ما انتهى إليه فرويد نظرية متكاملة في الشخصية، وتشكل هذه النظرية الأساس من نظرية التحليل النفسي في الاضطرابات النفسية وتكونها، ومن اتجاهه الخاص بالمعالجة النفسية. (رفاعي، ١٩٨٢) هذا ومن خلال قيام فرويد بتفسير الأحلام، حاول أن يضع نظرية طبوغرافية للعقل، وقد قسم العقل إلى ثلاث مناطق، وهي: اللاشعور، ما قبل الشعور، والشعور. آخذا بعين الاعتبار صلة هذه المناطق وفيما يلي عرض لهذه المناطق

اللاشعور :-إن جزءا من حياة الفرد يختفي وراء الوعي. ويعتبر اللاشعور مستودعا للمشاعر والأفكار المكبوتة، واللاشعور يؤثر في خبرة الفرد وسلوكه. عادة المواد الموجودة في اللاشعور تكون غير متوفرة للوعي. وممكن أن تصبح شعورية فقط من خلال ما قبل الشعور.(Shilling, 1984+Patterson, 1986) مرتبط بما يطلق عليه فرويد "بالعملية الأولية" والتي تكون موجبة نحو إشباع الرغبات، وإطلاق الطاقة الغريزية "عمليات مبدأ اللذة". اللاشعور لا يعمل وفق مبدأ المنطق، يستمتع بالتناقضات، يرفض أن يقول لا للرغبات، ومحتوى اللاشعور محدد بإشباع الرغبات. وهو يوفر مادة للأحلام وللأعراض العصبية. كما أن اللاشعور يحتوي على تصورات واستنتاجات عقلية للغرائز، وخاصة الغرائز الجنسية

ما قبل الشعور:- وهي منطقة من العقل لا تكون موجودة عندما يولد الشخص،

ولكنها تنمو وتتطور مع استمرار تفاعل الفرد مع البيئة، وقد ينظر لها على أنها شاشة تفصل بين الشعور واللاشعور. المواد في اللاشعور ممكن أن تصبح شعورية عندما تربط بكلمات ومن ثم تصل إلى ما قبل الشعور من جهة أخرى، واحدة من وظائف ما قبل الشعور هي العمل

كمراقب، بحيث يكبت الأمنيات والرغبات ويبقيها في اللاشعور. نمط النشاط العقلي المرتبط بهذه المنطقة يسمى "العملية الثانوية" وهي موجهة لتجنب عدم اللذة، كما أنه يؤخر إطلاق الغرائز، وينظم الطاقة العقلية بحيث تخدم المنطق والواقع

(Shilling, 1984+Patterson, 1986).

الشعور:- يرى فرويد أن الشعور له وظيفة أعضاء الحس من حيث إدراك الحالات والصفات النفسية. والمواد تصب في الشعور من اتجاهين، وهما: العالم الخارجي، والمثيرات الداخلية (Patterson, 1986) (ويبين فرويد أنه لو تخيلنا أن العقل يشبه جبل الجليد، الجزء المرئي منه (فوق سطح الجبل- يمثل الشعور، بينما الخط المائي الفاصل بين الجزء المرئي وغير / الماء) – والذي يعادل المرئي يمثل ما قبل الشعور، أما الجزء المتبقي 9/8كم جبل الجليد تحت سطح الماء –والذي يعادل الجبل- يمثل اللاشعور(Shilling,١٩٨٤

ميز فرويد بين العملية الأولية والعملية الثانوية.

فهو يرى أن العملية الأولية: غير منظمة، غير منطقية، ولا تخضع لإكراه الواقع. الهدف الأساسي لها هو الأطلاق السريع للطاقة العقلية. مبدأ اللذة يستخدم ليصف الجهود المبذولة لتجنب التوتر، والتي تعتبر جوهرية في هذه العملية

أما العملية الثانوية: فهي اكثر تنظيما وتقييدا، وهي تعكس وتخضع لمتطلبات كل من:

الواقع، الوقت، والمنطق. وقد صاغ فرويد مبدأ الواقع كآلية منظمة لهذه العملية، وينطلق هذا المبدأ من القدرة على تأجيل الإشباع الفوري من أجل الرضا بالمستقبل

بناء الشخصية:

يرى فرويد أن الشخصية في بناء ثلاثي الجوانب في أعماقه، لكل جانب من هذه الجوانب

صفاته ومبادئه وخصائصه. وهذه الجوانب تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل وحدة متكاملة. والسلوك يكون عادة نتيجة للتفاعل بين هذه الجوانب الثلاثة(Patterson, 1986) وهذه الجوانب هي:

1: **الهو**(I d) **:-** وهو النظام الأساسي، موجود عند الفرد منذ الولادة، منه يتحدد كل من الأنا والأنا الأعلى، لا ينمو مع الوقت، ويعتبر الهو مصدرا للطاقة النفسية، وللغرائز، واللذان يعتبران الأكثر أهمية لكل من الجنس والعدوان وظيفة الهو هي تفريغ وإطلاق الطاقة الموجودة لدى العضوية، والمحافظة على مستوى متدنٍ من التوتر، وللقيام بذلك يسعى الهو إلى إشباع الحوافز الغريزية بشكل فوري. إذا الهو يعمل وفق مبدأ اللذة، كما أنه لا يخضع للواقع، فهو لا يميز بين الواقع الموضوعي، والواقع غير الموضوعي. هذا وعملياته هي من نوع العملية

الأولية، وهذه العملية قد تؤدي إلى إحداث هلاوس أو أحلام من أجل إشباع الحوافز الغريزية للهو. فالعمليات التي يقوم بها الهو هي لا شعورية Gilliland, 1989)

2=الأنا (Ego:-. وهو نظام نفسي معقد، والذي يعمل كوسيط بين الهو والعالم الخارجي. ولا يكون موجود عند ولادة الفرد، ولكن مع زيادة التفاعل مع العالم، يتطور الأنا خارج الهو. الانا يسعى للحصول على الإشباع ولكن ليس بنفس طريقة الهو، حيث أن الأنا يراعي متطلب اتفالأنا يختار الوقت المناسب والطريقة المناسبة لإشباع الحاجات العالم الخارجي على سبيل المثال: الأنا قادر على تأجيل الإشباع –قصير المدى- من أجل إشباع حاجات طويلة المدى في المستقبل. كما أن الأنا يعمل وفق مبدأ الواقع، وعملياته من نوع العملية الثانوية. هذا ويعتمد الأنا على الخبرات الماضية لإصدار أحكام حول أكثر الطرق فاعلية من أجل الوصول للإشباع(رفاعي، ١٩٨٢)، الأنا لا شعوري معظم الوقت، وكثير منه يقع في ما قبل الشعور لكي يكون من السهل إحضاره إلى الشعور.(Patterson، ١٩٨٦)

الأنا يعتبر منظما للهو، ويعمل كوصي على الشخصية، ووظائفه هي:

أ. تطوير الإحساس بالواقع.

ب. اختبار الواقع من خلال حكم وتقييم موضوعيين للعالم الخارجي.

ج. التكيف مع الواقع من خلال استخدام الفرد لمصادره الذاتية للوصول إلى حلول مرضية.

د. ضبط وتنظيم الحوافز الغريزية.

ه. تطوير حلول متبادلة ومرضية.

و. يحمي الأنا نفسه من التهديد (١٩٨٤دShilling،)

3 **الأنا الأعلى(Super Ego** . (إيجابية كانت أو سلبية) من قبل الطفل. وهذا الجزء من الأنا يتشرب القيم الوالدية (أو قيم المجتمع لذلك يسمى الأنا الأعلى والأنا الأعلى يمثل الجانب الأخلاقي والاجتماعي من الشخصية، وهو يقدم المُثل أكثر من الواقع، ويسعى للكمال وليس إلى المتعة أو الواقعية، وقد تطور نتيجة الحاجة إلى ضبط العدوان الناتج

عن عدم إشباع الحاجات (١٩٨٩.Gilliland)

ويتكون الأنا الأعلى من نظامين فرعيين وهما: الضمير، والأنا المثالي.

أ. الضمير: قيم يتم تشربها من الآخرين، ويُظهر الامور التي يعتقد الفرد أنه يجب عدم

القيام بها

ب. الأنا المثالي: قيم يتم تعلمها عن طريق الطفل نفسه، ويُظهر الأمور التي يود الفرد القيام بها أحدهما أو كليهما في صراع لا شعوري متكرر مع الهو.، (Shilling١٩٨٤)

. نمو الشخصية:

يبين فرويد أن شخصية الفرد تتشكل خلال السنوات الأولى من حياته، كما أنه يفترض وجود عدد من مراحل النمو النفسية الجنسية، والتي –وإن كان هناك تنوع واختلاف بين الأفراد فيها- تبقى في الأساس متشابهة لدى الجميع ولفهم نظرية فرويد بشكل جيد، يجب أن نفهم أن فرويد في حديثه واستخدامه لمصطلح "الجنس" يركز على المعنى الواسع للكلمة، وليس المعنى المستخدم بشكل عام لهذه الكلمة. بالنسبة لفرويد فقد حدد المناطق الحساسة جنسيا والتي تتضمن: الفم، الشرج، والأعضاء التناسلية، ويعتقد أن هذه المناطق مهمة في نمو الشخصية لأنها تعتبر المصدر الأول للإثارة بالنسبة للطفل. تكرار محاولات الطفل لإثارة هذه المناطق يؤدي إلى اللوم والإنتقاد من قبل الأهل، وهذا بدوره يؤدي إلى الإحباط أو القلق.

هذا وقد وضع فرويد خمس مراحل لنمو الشخصية، ثلاث مراحل منها قبل التناسلية، يتبعها مرحلة كمون تمتد من خمس إلى ست سنوات، ومن ثم المرحلة التناسلية.

آليات الدفاع :

إذا أرسل القلق إشارات دالة على وجود خطر على الأنا، كيف يتعامل الأنا مع هذا الخطر؟

فرويد يوضح أن هناك طريقتين للتعامل مع هذا التهديد أو الخطر:

أ. استخدام الطرق الواقعية لحل المشكلات.

ب. استخدام طرق غير واقعية ولا شعورية لتحريف وإنكار الواقع يُطلق عليها فرويد اسم آليات وحيث أن الفرد ليس بوسعه دائما مواجهة التهديد بطرق منطقية، فإنه يلجأ إلى الطرق الملتوية، بحيث يحدث تحريفات على الواقع بحيث يصبح أقل تهديدا للأنا.

وفيما يلي عرض لآليات الدفاع:

1): (Denial وهو أن ينكر الفرد حقيقة واضحة قائمة، وأن يتصرف كأن هذه الحقيقة لا الإنكار وجود لها على أرض الواقع. ويختلف الإنكار عن الكذب، بأنه في حالة الكذب يكون الفرد على وعي بأنه يخفي حقيقة ما، أما في الإنكار فالفرد لا يكون واعيا بذلك.

١. الإنكار؛- كاستجابة أولى في حالة الأخبار السيئة، بحيث تظهر استجابات مثل: أن هناك خطأ في نقل الخبر. ويمكن أن يعيق الإنكار التكيف عندما يعطل قيام الفرد بمحاولات لمواجهة

الموقف عن طريق حل المشكلات وهو عملية إبعاد الذكريات المزعجة، أو المشاعر والرغبات المحرمة

2٠ الكبت حيز الشعور (بحيث تصبح لا شعورية) وهذا لا يعني أنها قد انتهت، حيث أنها تستمر في تأثيرها على الشخص. إن استدعاء المواد المكبوتة يخفف من القلق الناتج عن الكبت، وينتج عن الزيادة في استخدام الكبت أن يصبح الفرد جامدا، متوترا، حساس بدرجة كبيرة تجاه العديد من الموضوعات المرتبطة بالمواد المكبوتة.

3-الإسقاط هو أن نعزو صفات أو رغبات موجودة لدينا لأشخاص آخرين. كذلك (Projection) إلقاء اللوم على الآخرين هو نوع من الإسقاط. :((Reaction Formation)

4-التحويل العكسي وهو أن نتبنى إتجاهات أو تصرفات لا تتفق ورغباتنا

–كأن يبالغ الفرد بال ترحيب بضيف جاء في وقت غير مناسب- ولا يتفق التحويل العكسي للسلوك مع رغبات الفرد الحقيقية. لذا من السهل أن تؤدي حادثة بسيطة إلى عكسه. وهو العودة إلى مرحلة سابقة من مراحل النمو كأن يشعر الفرد

5- النكوصRegression بالإطمئنان خلالها. فالطفل الذي تخلص من التبول اللاإرادي، قد يعود للتبول اللاإرادي كي يلفت إنتباه والديه. ويؤدي الإستخدام الزائد للنكوص إلى صعوبات في العلاقات الإجتماعية مع الأهل والأصدقاء، وإلى مشكلات في التنشئة الإجتماعية إعادة توجيه المشاعر القوية من شخص لآخر، أو من موضوع لآخر..

6-الإبدال(Displacement) ا فالطفل الذي يشعر بالغضب تجاه أبيه، قد يوجه غضبه -

هو أن يقوم شخص بتذويت خصائص شخص آخر، أو جماعة بحيث

7- التقمص (Identification : تصبح خصائصه الذاتية –كأن يتقمص مراهق شخصية أحد نجوم السينما- قد يؤدي التقمص إلى تعلم تصرفات مناسبة، وقد يؤدي إلى عكس ذلك (تعلم سلوكات عدوانية، لا اجتماعية).

8- التعويض :((compensation).- وهو إظهار الفرد لجانب قوة لديه لكي يخفي جوانب ضعف يدرك وجودها، فقد يظهر الطالب الضعيف من الناحية الحركية اهتماما زائدا بالنجاح في مجال التحصيل الدراسي

9-التبرير(Rationalization) وهو أن يقدم الفرد تبريرات مقبولة اجتماعيا ونفسيا لتصرفات (أو مشاعر، أو أحداث) غير مقبولة أو مزعجة. مثل أن يقول الطالب أنه لم يدخل الجامعة لأنه لا يحب جو الاختلاط، لا لأنه لم يُقبل فيها.

10- التسامي (Sublimation) هو أن يحول الفرد النزعات أو الرغبات العدوانية والجنسية إلى نشاطات ذات قيمة.

11 - الكظم (Suppression: هو الإبعاد المقصود للمشاعر أو الرغبات غير المقبولة اجتماعيا. هو أقرب آليات الدفاع إلى حيز الشعور، وبذا يختلف عن الكبت باعتبار أن الكبت يحدث.(بطريقة لا شعورية (حمدي ورفاقه، ١٩٩٢

12 - التثبيت(Fixation وهي عملية توقف النمو النفسي، حيث أن الفرد يفشل في الانتقال من مرحلة نمائية معينة إلى مرحلة أخرى. الناس بشكل عام يشعرون بالقلق عندما يواجهون بضرورة المشاركة في سلوكات جديدة، حيث أنهم يشعرون بالقلق فيما يتعلق بالأداء الجيد، خوف من الفشل، خوف من العقاب. ولكن معظم الناس يجازفون من أجل النمو، ولكن بعض الأفراد يشعرون بقلق شديد لمجرد التفكير في المواقف المحبطة، لذا يرفضون المشاركة في. سلوكات جديدة، وبالتالي يبقون متوقفين في مستوى نمائي مبكر مما سبق يتضح أن آليات الدفاع تسهم في خفض القلق، وفي المحافظة على مفهوم إيجابي عن الذات، ولكن المبالغة في استخدامها تؤدي إلى تشويه الواقع، مما يقلل من استمتاع الفرد بالحياة، ويحد من فرص التعلم المتاحة للفرد، والتي تأتي من خلال إدراكه للخبرات على حقيقتها دون تشويه

أهداف العلاج :

١. الهدف والغرض الرئيسي للتحليل النفسي هو إحداث تغيير عميق في البناء الإنفعالي لشخصية المريض، بحيث يصل بالمريض إلى درجات أفضل من التحرر في الحديث ورؤية الوقائع ورؤية ذاته، بحيث يصبح أفضل تبصرا بذاته، ومحققا لها (رفاعي، ١٩٨٢)

٢. هذا ويصل الفرد إلى الاستبصار عندما يتم جعل ما هو موجود في اللاشعور مما يتصل بالإضطراب شعوريا، وهذا يتطلب دعم وتقوية الأنا، بحيث تشمل جوانب لم تكن تشملها في السابق، وإضعاف مكانة الأنا الأعلى في تكوين الدفاعات التي تمنع مكونات اللاشعور من. الظهور، وتوسيع فهم ووعي العميل على ما يتضمنه الهو (رفاعي، ١٩٨٢

٣, يهتم التحليل النفسي بمعرفة أسباب الإضطراب وليس مجرد التركيز على الأعراض

٤. هدف عام للعلاج وهو مساعدة الفرد على فهم نفسه، وضبط حياته، واتخاذ قراراته بشكل جيد، والتعامل مع نفسه ومع الآخرين بشكل مباشر وشعوري. وهذا يتضمن درجة مرتفعة من. الإدارك لبناء الشخصية الخاصة بالفرد والجوانب التالية تمثل محكات لتحديد فعالية المعالجة:

أ. خفض الاعتمادية الطفولية.

ب. زيادة القدرة على تحمل المسؤولية

ج. النجاح في الزواج، العلاقات الإجتماعية والعمل.

د. القدرة على العيش بسعادة (١٩٨٤.(Shilling،)

دور المعالج (أو المرشد):

١. يجب أن يراعي المعالج إقامة مناسبة مع العميل، وأن يتجنب الظهور على شكل صورة للأنا. الأعلى والمثل والقيم (رفاعي، ١٩٨٢)

٢. ان يركز على إعداد المريض للتعامل مع المواد التي أصبحت مكشوفة، وذلك بتوفير نوع من تقليل الحساسية للمواد المدمرة للنفس (١٩٨٤.(Shilling،

٣. يجب أن يكون المعالج دافئا، متقبلا، وألا يصدر أحكاما على المريض، ويجب أن يركز على أهداف العلاج

٤. يجب أن يركز المعالج في عمله على أن: ينصت، يشجع، يفسر، ويراقب. فهو يستمع لكل ما يقوله العميل، ويشجعه على الإستمرار في التعبير عن مشاعره والكشف عن المواد المكبوتة

ويقدم التفسير لدلالات المواد والمشاعر التي يعبر عنها المريض، ويراقب أقوال وحركات

.(وتصرفات العميل للوصول إلى فهم أفضل له

٥. يتجنب المعالج تقديم النصح والتوجيه للمتعالج، ويكتفي بالتعبير عن رأيه من حين إلى آخر (رفاعي، ١٩٨٢)

دور المتعالج:

يقع على عاتق العميل التحدث عن ذاته، وتوفير المادة الأساسية التي سيتم مناقشتها خلال

الجلسات، حيث أن فعالية المتعالج تتمثل في تكلمه وتعبيره عن مشاعره وأحاسيسه وذكرياته. وتداعياتها

عملية العلاج :

جلسات العلاج بالتحليل النفسي تمتد ما بين مرة أو مرتين في الأسبوع، في كل إجتماع يكون الحديث بين المعالج والمتعالج وجها لوجه لعدد من الدقائق، ومن ثم يستلقي المتعالج على أريكة - والمعالج بعيدا عن مدى بصره، وتمتد هذه الجلسة ما بين.(٦٠ –٤٥) دقيقة

ويتقدم التحليل النفسي من خلال ثلاث مظاهر رئيسية،

١. التوجيه: في بداية المعالجة، يحاول المعالج أن يأخذ فكرة عن حياة المريض من حيث الصراعات الرئيسية، محاولات العلاج في الماضي. وفي هذا الجانب يوجد اهتمام ببناء علاقة جيدة مع المريض، وتزويده بمعلومات عن القاعدة الأساسية في العلاج وهي التداعي الحر. كما يأخذ المعالج بعين الاعتبار المقاومة التي قد تظهر من قبل العميل.

٢. عصاب التحويل: ويتطور عصاب التحويل عندما يصبح المريض مشغول بشكل أكبر في الحاضر أكثر من الماضي، وبشكل خاص في عملية التحليل نفسها.. في التحويل يعيد المريض استدعاء بعض المواد من الماضي، بحيث تظهر هذه المواد على شكل نماذج موجهة نحو المعالج. في السابق كان ينظر لعصاب التحويل أنه عقبة خطيرة في طريق العلاج. إلا أنه في الواقع ممكن من خلاله التعرف على الكثير من صراعات المريض في الطفولة ومحا ولاته لعلاجها. العلاقة بين المعالج والمريض في هذا الجانب تصبح أكثر رسوخا، والهم الرئيسي في هذا الجانب هو معرفة إلى أي مدى بدأ المريض في تطوي قوة الملاحظة الذاتية، أي القدرة على التقويم الموضوعي للخبرات الإنفع الية.

٣. الإنهاء: يبدأ هذا الجانب عندما يُحيي المريض مرة أخرى مواقف الطفولة ويبدأ بمعالجة الصراعات الطفولية بطرق فعالة. والمهمة الأكثر أهمية في هذا الجانب هي حل وتذويب التحويل –الإيجابي والسلبي- والذي أدى إلى تقدم التحليل إلى الأمام.

أساليب العلاج:

١. التداعي الحر: ويعتبر القاعدة الأساسية في التحليل، حيث أن المريض يتفق مع المحلل بأن يتحدث بكل شيء يخطر على باله، حتى لو كان غير مريح، أو يبدو أنه غير مهم، ... إلخ من غير أن يلجأ في ذلك إلى الاختيار أو التقيد بالاخلاق والمنطق في هذا الحال يكون من الممكن التغلب على رقابة الشعور، ويكون الشعور قائما ويقظا لدى الشخص.(Shilling, 1984

ومع أن ما يقدمه المريض قد لا يبدو مترابطا، إلا أن كل تداعٍ مرتبط بسابقه بطريقة ما

حيث أن هذه الترابطات محكومة بقوى لا شعورية محددة وهي: .(Patterson, 1986)

أ. الصراع المسبب للعصاب.

ب. رغبة الفرد بأن يكون جيد.

ج. رغبته في إسعاد المحلل.

التفاعل بين هذه القوى ممكن أن يصبح معقدا لدرجة كبيرة، والتي يمكن أن تهدد التحليل نفسه.

خلال التداعي الحر يستلقي المريض على أريكة، في غرفة شبه معتمة، ويجلس المحلل خلف المقعد بعيدا عن مجال رؤية الفرد، وتكون وظيفته هي الاستماع بعناية للمريض ومحاولة فهم ما يقال، واختيار الوقت المناسب للتفسير. المواد التي يتم تفسيرها تشمل: المقاومة، التحويل، ذكريات الطفولة، الأحلام، اللغة الرمزية. هذا ويستمر التداعي الحر خلال المعالجة فيما عدا المناقشات الدورية للتفسيرات

٢. تحليل التحويل: حيث أن المحلل يوفر الجو المناسب للمريض والذي يتيح له فحص نفسه بدقة، وتقبل المواد التي تم كشفها خلال التداعي الحر. وذلك عن طريق إظهار المعالج لتقبله لهذه المواد التي كانت مكبوتة، وكان ينظر لها على أنها مشؤومة. المريض تدريجيا ينتحل إتجاه المحلل نحو هذه المواد، ويصبح قادرا على الإندماج والإرتباط بها بشكل عميق. بمعنى آخر فإنه يُسمح للمريض ويُشجع على النكوص بشكل آمن، جزء من هذا النكوص العلاجي يكون نحو المحلل حيث يبدأ العلاج مع المريض وهو يحمل مشاعر إيجابية تجاه المعالج، ولكن بعدما يتقدم العلاج تنمو مشاعر العداء والسلبية نحو المعالج، فالتحويل يظهر التناقض الإنفعالي الطفلي نحو الوالدين(Patterson, 1986 . بالتالي يصبح العلاج تحليلا لعملية التحويل من أجل مساعدة المريض على فهم أن مشاعره هذه لا تتسق مع علاقته بالمعالج، ولكنها ترتبط بعلاقته المبكرة مع أبيه إن تحليل التحويل يعتبر مصدرا هاما للاستبصار ولكن يجب على المعالج أن يقدم الدعم والفهم والثبات خاصة عند تقديم التفسيرات، هذا يساعد العميل في أن يدرك أن هذه المشاعر مدمرة للحياة خارج العلاج كما أنها مدمرة داخل العلاج، بالتالي يتقبل الفرد الجيد العلاج وينضج فهمه للنمو، ويطور نماذج سلوكيات متكيفة هذا وتسمى الطريقة التي يربط بها المعالج نفسه بالمتعالج، ويتعامل بها معه بالتحويل المضاد د.(Shilling, 1984)

٣. المقاومة: تتضمن المقاومة الكثير من أشكال السلوك من جانب المريض مثل: حذف الأفكار أثناء التداعي الحر، رفض المتعالج إخراج ما هو موجود في اللاشعور، عدم قبول تفسيرات المعالج، .... إلخ، على الأغلب يحتاط المعالج للمقاومة، من خلال اعتماده التفسير والذي يقدم للمتعالج إيضاحا لما قاله المتعالج نفسه بشكل صريح أو ضمني، واعتماد التوقيت التفسير، وإستخدام اللهجة المناسبة لدى تقديم التفسير (رفاعي، ١٩٨٢ +Patterson, 1986) .

نجد أن كلا من التحويل والمقاومة لا تعتبران أساليب، ولكن مهارة المحلل في إدراك، وتسهيل، وتفسير كل منهما، يعطيهما شكل الأساليب العلاجية (١٩٨٤ Shilling).

٤. تحليل الأحلام: أصبح فرويد على وعي بأهمية الأحلام، عندما اكتشف أنه في التداعي الحر

كثيرا ما يصف المرضى أحلامهم، وقد استنتج أن الحلم هو: تعبير شعوري للمواد الغير ضرورية. حيث أنه خلال النوم يخفف الأنا من كبته بشكل نسبي فالحلم هو تفسير لأحداث اليوم السابق والتي تظهر من الجزء اللاشعوري من العقل، بالرغم من أن اللاشعور.

يتضمن ذكريات للأحداث الماضية، إلا أن آلية ترميز الحلم ممكن أن توحي بمعلومات محددة من هذه الأحداث الماضية –على الأغلب الأقل تهديدا للأنا- بحيث يصبح محتوى الحلم أقل تهديدا للأنا. الحلم الذي يمكن أن يتذكره الإنسان وممكن ألا يتذكره يسمى "الحلم الواضح"، وعوامله هي"محتويات الحلم الواضح". بينما الأفكار والمشاعر اللاشعورية، والتي تحدث الحلم ولكنها تبقى مستترة ومقنعة تسمى "محتويات الحلم الكامن". عمل المحلل هو اكتشاف وتفسير المحتوى الكامن والذي يمثل المعنى الحقيقي للحلم.(Shilling, 1984 + Patterson, 1986)

٥-.التفسير والتأويل: في التحليل النفسي الكلاسيكي، كان التدخل العلاجي محددا تقريبا بالتفسير ويقصد به تعريف وشرح الصراعات اللاشعورية. حيث يركز المحلل إنتباه المريض على الأحداث النفسية الداخلية والأحداث الشخصية الخاصة بالمريض من خلال الوضع التحليلي. فتفسير الأحلام يتم خلال هذا المحتوى كذلك عمليات التداعي، المقاومة، والتحويل وكلها تتضمن تفسير. ونجد أن عملية التفسير تساعد الفرد في اكتساب التبصر بهذه العمليات. إن توقيت عملية التفسير أمر مهم جدا، فالمادة المراد تفسيرها يفضل ان تكون في منطقة ما قبل الشعور، وأن يكون المريض على وشك الإستبصار بها، بهذا الشكل تكون عملية التفسير فعالة. Shilling, 1984 + Patterson, 198)

التقييم لنظرية التحليل النفسي:

بالنسبة للدراسات التي نشرت وتناولت نتائج المعالجة بالتحليل النفسي فهي عديدة، تبين أن نسبة من يستفيدون من المعالجة بالتحليل النفسي أقل من ذلك بكثير. ودراسات أخرى ترى أن الأحكام التي تطلق على جدوى المعالجة بالتحليل النفسي قائمة على مسح غير كامل لأشخاص كانوا موضوع معالجة بهذه الطريقة وقائمة على تقدير غير كاف للوقائع المتوافرة (الرفاعي، ١٩٨٢)

تطبيقات النظرية:

قليلا ما يلجأ المرشد النفسي إلى تطبيق مفاهيم التحليل النفسي في تطبيقه العملي للإرشاد. إلا أن معرفة نظرية التحليل النفسي وتطبيقاتها تسهل عليه فهم ما يلي:

أ. دور العلاقات المبكرة في حياة الفرد الحالية.

ب. احتمالية حدوث التحويل والتحويل المضاد في العلاقة.

ج. استعمال وسوء استعمال دفاعات الأنا (Shilling.١٩٨٤ ،

كذلك يمكن أن يستخدم المرشد بعض الأساليب والتكنيكات العلاجية – والمنبثقة من نظرية التحليل النفسي – ومنها:

أ. التفسير: فالمرشد في عمله المدرسي ممكن أن يفسر بعض الأحداث التي يعبر عنها المسترشد، أو أن يفسر بعض الظواهر التي تحدث خلال الجلسة الإرشادية. ويمثل التفسير تشخيص للحالة ومعرفة أسبابها.

ب. التحويل المضاد (الإيجابي): فلا يكفي أن يفهم المرشد عملية التحويل التي تحدث من قبل المسترشد، بل يجب أن تكون لديه المهارة للتعامل معها، وتفسيرها للمسترشد، والاستفادة من دلالاتها، والتخفيف منها عن طريق التحويل المضاد.

ج. التنفيس الانفعالي: ممكن الاستفادة من هذا الأسلوب في بعض المواقف الإرشادية، خاصة التي يعاني فيها المسترشد من مشاعر انفعالية قوية، فعلي سبيل المثال إذا كان المسترشد يعاني من حزن شديد، يجب على المرشد أن يتيح له المجال لأن يعبر عن هذا الحزن –على سبيل المثال- عن طريق البكاء.

د. العلاقة العلاجية: والتي تحدث عنها فرويد بين المعالج والمريض، يمكن الاستفادة منها في مجال الإرشاد المدرسي، بحيث يراعي المرشد التقبل والتفهم للمسترشد، وأن يتجنب توجيه اللوم أو النصح أو التطمين للمسترشد.

تقييم النظرية:

كان لنظرية التحليل النفسي تأثير كبير في الحياة الحديثة، حيث أن مفاهيم فرويد لم تنتشر فقط في علم النفس، بل أيضا أثرت في الفن، العوم السياسية، التسويق، والتعليم. وعلى الرغم من تقبل هذه النظرية بشكل واسع، إلا أنها لم تدعم بعد بوسائل تجريبية موضوعية مناسبة. فلم يتم إثباتها أو دحضها، ولم يتم اختبارها عمليا (Shilling.١٩٨٤،) إسهامات فرويد: قدم فرويد أول نظرية شاملة في الشخصية، كما قدم شرح للتأثيرات الأخيرة لخبرات الطفولة المبكرة، وبين أهمية الانفعالات في حياة الإنسان وكيفية التنفيس في العلاج كذلك تطويره لطريقة التداعي الحر، واكتشافه لظاهرة التحويل تعتبران من الإنجازات الهامة(Shilling + 1984 Patterson)

النقد الموجه لفرويد: بالغ فرويد في تأكيده على مبدأ الحتمية ودور العوامل الوراثية

والبيولوجية في النمو الإنساني، كما أن فرويد ركز على المظاهر العضوية والجنسية للنمو لم يركز على المظاهر الاجتماعية للنمو(١٩٨٦ (Patterson،) كما أن المعالجة بالتحليل النفسي تستغرق سنين عديدة، ومكلفة، وبالتالي لا يستطيع أي شخص الاستفادة منها.((Gilliland،١٩٨٩) على الرغم من ألوان النقد الموجهة لأعمال فرويد، إلا أن الأثر الباقي لفرويد في مجال علم. النفس سيبقى موجودا وثابتا (Patterson،١٩٨٦)

.